

تفسير سورة الغاشية من الآية ١٢ الى سورة الفجر الآية ٥ - فضيلة الشيخ خالد اسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله والحمد لله الصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد
فبعد ان تقدمت في سورة الغاشية - [00:00:00](#)

ايات في عذاب اهل النار وايات في نعيم اهل الجنة ثم ايات في التفكير في مخلوقات الله جل وعلا قال الله تعالى بعدها فذكر ذكر
بهذه الايات ايات تجعل الانسان - [00:00:15](#)

يقبل على ربه جل وعلا يسوق الانسان الى الايمان بالله جل وعلا فذكر ثم يخفف الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم يقول انما
انت مذكر. لست عليهم بمسيطر - [00:00:34](#)

لان اكثر الناس يعرضون وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين يقول الله تعالى لنبيه انما انت مذكر انما اداة حصر يعني ما انت الا
مذكر اذكر الناس والهداية بيد الله - [00:00:52](#)

انما انت مذكر ولهذا قال لست عليهم بمسيطر لست عليهم بمسيطر يعني الله تعالى ما جعلك تكرههم على الايمان انك مسيطر عليهم
وتدخل الايمان في قلوبهم الهداية بيد الله جل وعلا - [00:01:09](#)

لست عليهم بمسيطر وقد يتوهم متوهم ان المسألة اذا اه كانت هكذا ممكن انه اذا اعرض عن الذكرى ما يكون عليه شيء فقال الله
تعالى الا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر - [00:01:31](#)

الذي لا يتذكر لا يحسب انه ناج الا من تولى وكفر يعني لكن هذا استثناء منقطع لكن من تولى وكفر تولى بجوارحه فلم يعمل
الصالحات. وكفر بقلبه الا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر - [00:01:52](#)

ما ظنك بالله جل وعلا وهو يقول العذاب الاكبر الله اكبر عذاب يليق بعظمة الله وكبريائه وجبروته اسأل الله ان يجيرنا من النار
فيعذبه الله العذاب الاكبر ثم تختم السورة - [00:02:17](#)

بالرجوع الى الله تعالى والمصير اليه ان الينا اياهم يعني رجوعهم والاياب هو الرجوع الى المكان الذي صدر منه الانسان يسمى اياب
يقول هذا الفرق بين الرجوع والاياب والاياب ان ترجع الى المكان الذي صدرت منه - [00:02:34](#)

ولما كان الله تعالى هو الذي خلق الخلق اول مرة كذلك يرجعون اليه ان الينا اياهم ثم ان علينا حسابهم ثمان علينا حسابهم فيحاسب
الله تعالى كل نفس بما كسبت - [00:02:57](#)

ورجع اخر السورة الى اولها فينقسم الناس الى قسمين وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية. ثم قال ووجوه يوم ذي
الناعمة لسعيها راضية في جنة عالية وبعد ذلك الاخوة تأتي سورة الفجر - [00:03:15](#)

وتأمل في المناسبة اللطيفة لآخر سورة الغاشية وما جاء في سورة الفجر حث الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم على ان يذكر
الناس فذكر والانسان الذي لا يتذكر سيندم اشد الندم - [00:03:32](#)

يوم القيامة كما قال الله تعالى في السورة التي بعدها سورة الفجر قال يومئذ وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان وانى له
الذكرى كيف يتذكر في ذلك اليوم وذلك اليوم يوم جزاء وحساب - [00:03:53](#)

هذي مناسبة لطيفة بين السورتين ثم كذلك الاخوة من المناسبات التي تتعلق بمقاصد هاتين السورتين ان سورة الفجر ان صبغت

بصبغة كسر الكبر من النفوس وغرس العبودية والتذلل لله جل وعلا - [00:04:15](#)

هذا سنراه في سورة الفجر سورة الفجر تميزت بكسر الكبر والغرور والطغيان من النفوس وغرس العبودية والتذلل لله جل وعلا وهذا يتناسب تماما مع الجزاء الذي ذكره الله تعالى في سورة الغاشية عن - [00:04:38](#)

الكفار كما قال الله تعالى وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة كما عرفنا عاملة ناصبة يعني الله تعالى كلف هؤلاء باعمال شاقة يتعبون وينصبون في نار جهنم لانهم تكبروا في الدنيا عن طاعة الله - [00:05:03](#)

فلما تكبروا في الدنيا على طاعة الله جزاهم الله تعالى بخشوع المذلة. وجوه نبذ خاشعة جزاهم الله تعالى بالنصب والتعب في نار جهنم فتأتي السورة التي بعدها تكسر هذا الكبر - [00:05:29](#)

والغرور من النفوس وتغرس في النفوس ذل العبودية واذا حقق المسلم اه عبودية الله تعالى او كان عبدا لله متذللا لله كان وجه ناعما يوم القيامة وجوه يومئذ ناعمة اذا خشع وتذلل وخضع في الدنيا - [00:05:46](#)

سيكون من الذين قال الله تعالى فيهم وجوه يوم ذي ناعمة ويقال له ادخلوا في ادخلي في عبادي اتى نفس مطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية. فادخلي في عبادي ادخلي جننتي - [00:06:12](#)

ولعلنا اليوم نقف مع القسم في سورة الفجر تأمل هذا القسم البديع في هذه السورة يقول الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر. هل في ذلك قسم لذى حجر - [00:06:28](#)

الم تر كيف فعل ربك بعاد. يا رمزات العماد وذكر الامم الطاغية. كما قلنا ذكر الله تعالى اهالك الامم الطاغية المتكبرة جواب القسم ليجزين الله تعالى الظالمين الطاغين القسم اه جوابه معلوم من سياق الايات لما ذكر الله تعالى اهالك اه الامم الطاغية اذا الجواب ان الله تعالى ليهلكن - [00:06:50](#)

الطاغين وليجزين الظالمين لكن تأمل كيف جاء توكيد هذه الحقيقة في هذه السورة التي تميزت كما قلنا بغرس العبودية والتذلل لله يقول الله تعالى والفجر هذا الوقت ما الذي يحصل فيه - [00:07:23](#)

اذكرك بماذا؟ لما ينفجر اه نور الصباح والفجر الناس والخلائق نائمون يأتي الفجر فيستيقظون يقومون من نومهم هذه اية اذكرك بالبعث ولهذا اذا قمت من نومك تقول الحمد لله الذي - [00:07:43](#)

احيانا بعدما اماتنا واليه النشور هذه الاية في حد ذاتها تشعرك بالتذلل والخضوع لله. يعني الله هو الذي يميئك هو الذي يحييك وان شاء الله تعالى تكون جثة هامدة تنام - [00:08:11](#)

يأتي اهلك يوقظونك فلان ميت الله النوم والاستيقاظ من النوم اية تدل على ضعف الانسان وتذللا لله جل وعلا نفسك بيد الله فاذا هذه الاية في حد ذاتها تأمل كيف - [00:08:29](#)

تغرس التذلل في نفس العبد ثم كذلك الفجر الاخوة وقت خاشع في عبادة عظيمة وهي صلاة الفجر وقت مبارك كما قال النبي صلى الله عليه وسلم بورك لامتي في بكورها - [00:08:48](#)

صلاة الفجر من اعظم الصلوات قال الله تعالى اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل ثم ميز صلاة الفجر. قال وقرآن الفجر يعني صلاة الفجر. ان قرآن الفجر كان مشهود - [00:09:07](#)

هدى يعني صلاة الفجر تشهدها الملائكة وسماها قرآن الفجر لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يطيل في صلاة الفجر يقرأ ما بين الستين الى مئة اية في صلاة الفجر - [00:09:25](#)

انه وقت مبارك ما اجمل ان يستيقظ الانسان من نومه فاوّل ما يعمل في بداية يومه ان يمشي الى بيت الله يصلي لله ويسمع كلام الله في صلاة الفجر فهو وقت للعبودية وقت للتذلل لله جل وعلا. والفجر - [00:09:40](#)

ثم تأمل قبل ان يقسم الله تعالى بما يقابل الفجر وهو الليل خص الليالي العشر من ذي الحجة وليال عشر وهي العشر من ذي الحجة كما ثبت عن ابن عباس وغير واحد من السلف رحمهم الله - [00:10:00](#)

وليال عشر يعني العشر من ذي الحجة وهذه الايام والليالي يقول فيها النبي صلى الله عليه وسلم ما من ايام العمل الصالح فيها احب

الى الله من هذه الايام يعني ايام العشر من ذي الحجة - [00:10:21](#)

كان سعيد بن جبير رحمه الله اذا دخلت العشر من ذي الحجة يقوم فيها ويجتهد اجتهادا شديدا حتى لا يكاد يقدر عليه. يقوم لياليها لان الله تعالى اقسم بهذه الليالي في كتابه - [00:10:34](#)

وليال عشر في وقت للعبودية والتذلل لله. ثم يخص من هذه الايام العشر ماذا؟ والشفع والوتر وعند جمهور المفسرين ان الشفع هو يوم ماذا الاضحى يوم عيد الاضحى والوتر هو - [00:10:49](#)

يوم عرفة بان يوم عيد الاضحى اليوم العاشر زوجي شفع ويوم عرفة هو اليوم التاسع فهو يعني من الايام الوترية تأمل كيف خص هذين اليومين ما بين اليومين فيهما عبادة ماذا - [00:11:08](#)

عبادة الحج عرفة والحج عبادة تميزت بالتذلل التام لله جل وعلا يلبس الحجاج لباس تذلل لله الكفن يقفون يوم عرفة اليوم التاسع في صعيد واحد بلباس واحد تحت حر الشمس يجأرون الى الله يدعون يتضرعون يتذللون - [00:11:29](#)

وعرفة خارج حدود الحرم كأنهم يقفون عند عتبة باب الملك يتضرعون لله فهو اه اعظم اه نسك يظهر فيه التذلل لله في الحج. ولذلك قال الحج عرفة تأمل كيف جاء هنا في هذا القسم الذي يغرس التذلل والعبودية في قلب المسلم - [00:11:56](#)

ثم تتم اي اعمال الحج في يوم النحر اليوم العاشر والشفع والوتر ثم كذلك هناك تفسير لمجاهد رحمه الله فسر الشفع بكل ما سوى الله. قال كل خلق الله شفع - [00:12:19](#)

السماء ارض ليل ونهار ذكر وانثى سعادة وشقاوة. كل خلق الله شفع. ومن كل شيء خلقنا زوجين. لعلكم تذكرون فتعلمون ان الله فهو الواحد وحده جل وعلا ليس كمثل شيء - [00:12:36](#)

ليس له زوجة ولا ولد ولم يكن له كفوا احد ولهذا قال والشفع يعني كل مخلوق من مخلوقات الله له زوج مثله الا الله فهو الوتر. والوتر يعني الله جل وعلا وتر - [00:12:52](#)

على هذا التفسير وهذا ايضا تفسير صحيح يدخل في تقرير التوحيد والعبودية لله وحده جل وعلا. ثم بعد ذلك يقسم الله تعالى اه عموم اية الليل قال والليل لكن تأمل قال اذا يسر - [00:13:08](#)

يعني اذا يسري الاسراء هو السير في اخر الليل يعني اذا ذهب اول الليل وبقي اخره والليل اذا يسر يسري تأمل كيف يخص الله تعالى هنا من اوقات الليل من اجزاء الليل اخر الليل اذا يسري - [00:13:25](#)

يعني اذا آآ كان في يعني اخر اوقاته وساعاته وهو الوقت المبارك الذي يقول فيه النبي صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث ليل الاخر يعني كما يليق بجلاله وعظمته فيقول هل من داع فاستجيب له؟ هل من - [00:13:52](#)

اعطيه هل من مستغفر فاغفر له هذا وقت المحبين وقت الخاشعين وقت المشتاقين وقت المتذللين وقت العابدين لربهم جل وعلا لهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم الليل حتى - [00:14:10](#)

تتورم قدماه ومن كل قام النبي صلى الله عليه وسلم من اول الليل واوسطه قالت عائشة فانتهى وتره الى السحر كان يحافظ على القيام في اخر الليل تأمل هذا الوقت وقت خشوع - [00:14:27](#)

وقت قرب من الله يخصه الله تعالى هنا بالذكر. تأمل في هذه الايات التي اقسم الله بها في سورة الفجر كيف انها تغرس التذلل والعبودية في قلب العبد ولهذا عظم الله تعالى من شأن هذا القسم لانه يتعلق باعظم غاية خلق الانسان لاجلها. وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. فقال هل - [00:14:42](#)

في ذلك يعني هل في ذلك القسم القسم بالفجر؟ القسم الليالي العشر القسم الشفع والوتر القسم بالليل اذا يسر. هل في ذلك القسم البديع العظيم؟ قسم يعني كاف لذي حجر - [00:15:05](#)

لصاحب عقل الحجر هو العقل لانه يحجر الانسان يمنعه عن القبائح والسيئات من فكر بعقله كيف يزني كيف يكذب كيف يسرق كيف ما يصلي لذلك اهل النار يقولون وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير - [00:15:25](#)

لكن الهوى والشهوات التي اعمت الانسان انجر وراء المعاصي والمحرمات بلا عقل هل في ذلك القسم قسم كاف لمن يعقل؟ لمن يفكر

بعقله فيحجره عقله عن الطغيان والكبرياء والتعالي في الارض ويكون عبدا خاضعا لله - [00:15:52](#)
فما اروع هذا الافتتاح لهذه السورة التي حقا تغرس التذلل والعبودية لله. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا وان يجعل القرآن
العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا. الحمد لله رب العالمين - [00:16:20](#)
صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:16:34](#)